الخطاب السياسي الغربي
بين الصراعات البيئية وأزمة العدالة المناخية
(رؤية فلسفية)

د/ ندى محمد كمال

مدرس بقسم الفلسفة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة قناة السويس

الملخـــــص:

يهدف البحث إلقاء الضوء على أهم المتغيرات السياسية الناتجة عن التطورات المناخية فى البيئة المعاصرة للوقوف على مسار المعاملات الإنسانية بين الدول المختلفة أثناء وبعد حدوث الأزمات المتكررة والتى بدورها تغير من نمط حكم وإدارة الأنظمة السياسية عالمياً، ويظل الفرض الأساسى لهذا الطرح هو مدى إمكان السياسات العالمية من تخفيف حدة العنف البيئى عبر الخطابات الدولية التى تناشد جميع الأيديولوجيات والثقافات، وتشدد على ضرورة البحث فى عوامل الثورة البيئية ضد الإنسانية، إضافة إلى رسم خارطة عالمية للعدالة المناخية كمحاولة لمعالجة مشكلات الانبعاثات الحرارية وحروب الموارد الطبيعية للمساهمة فى نص ميثاق جديد لعلاقة الإنسان مع التطور البيئى.

الكلمات المفتاحية:

العدالة المناخية – الثورة الخضراء – حروب الموارد – العنف البيئى – مابعدالإنسانية – التكنولوجيا الحيوية – الخطاب السياسي – النظام السياسي – الاستعمار الجديد.

Abstract:

The research aims to shed light on the most important political variables resulting from climatic developments in the contemporary environment in order to find out the course of human transactions between different countries during and after the occurrence of recurring crises, which in turn change the pattern of governance and management of political systems globally. Reducing environmental violence through international discourses that appeal to all ideologies and cultures, and stress the need to research the factors of the environmental revolution against humanity, in addition to drawing a global map of climate justice as an attempt to address the problems of heat emissions and natural resource wars to contribute to the text of a new charter for the human relationship with environmental development.

Key Words:

Climate justice - green revolution - resource wars - environmental violence - post humanism - biotechnology - political discourse - political system- Neocolonial.

مقدمـــــة:

إن قضية التطورات البيئية إشكالية واقعية ارتبطت بنشأة ونمو القوانين العلمية منذ عصر الحداثة، وقدحاول العديد من المفكرين تقديم مساهمات فكرية كمعالجة للمشكلات البيئية القائمة وصولاً إلى العصر الراهن، وعلى الرغم من أن الخطابات المعاصرة حول قضية العدالة المناخية قد تطورت إلى حدٍ ملحوظ عن سابقتها فى العصور الحديثة إلا أنها لم تستطع تقديم معالجات واقعية لإنهاء الأزمة البيئية، فكان عامل الحرب والهيمنة وفرض السلطة السياسية دافعاً قوياً لضمان استمرار الأزمة، الجدير بالذكر أن العنف البيئى الناتج عن ثورة الطبيعة ضد الإنسان وممارساته اللاأخلاقية نتجت عن هيمنة مركزية الإنسان، لتصل الإشكالية إلى حد رفض الإنسان كل ما يقع خارج إطاره الفكرى والبشرى وجعل كافة الموجودات أدوات لخدمة سلطته، وقدساهمت نزعات ما بعد الإنسانية **Post human** والولع بالتكنولوجيا **Tecnophilic** كعنصر رئيسى فى دعم هذا التوجه البشرى المعاصر حتى أصبح سبباً لصراعات سياسية راهنة هدفها الثروات الطبيعية.

بالفعل قدمت الاستراتيجيات السياسية مساهمات جادة لإدارة الأزمة عالمياً ومنها المؤتمرات الدولية للمناخ آخرها ما شهدناه فى مصر ومؤتمر المناخ فى دورته ٢٧ عام ٢٠٢٢م، حيث تم طرح العديد من القضايا بهدف إعادة هيكلة تعامل الإنسان مع البيئة خارج نطاق القضايا السياسية، إلا أن دائماً ما نلحظ محاولات تسييس البيئة لخدمة أغراض سيادية، وهو الأمر الذى يجعل العالم إلى الآن غير قادر على التحكم فى نص قواعد أخلاقية لمعالجة المشكلات البيئية

والمناخية معالجة عادلة، لهذا نجد أن الخطابات المؤسساتية تدعو لتجاوز الحدود السياسية من أجل الحفاظ على البشرية وهو ما قد نلاحظه من خلال خطاب الأمين العام للأمم المتحدة **أنطونيو غوتيريس Antonio Guterres** بأن:"**الإنسانية لديها أحد الخيارات: التعاون أو الموت**". وهو ما قادنى إلى مجموعة من التساؤلات:

- كيف ينعكس أثر المحاولات السياسية عن قضية العدالة المناخية على العلاقات الدولية؟
- كيف ساهمت الأزمات البيئية فى تفاقم حدة الصراع الإنسانى وزيادة الحروب؟
- هل شكلت الثقافة السياسية عاملاً فى قضية التوزيع العادل للمناخ؟
- هل تمارس الأيديولوجيات السياسية دوراً فى تفاقم الأزمة البيئية عالمياً؟
- ما دور الأنظمة السياسية كأداء للسيطرة على حروب الموارد الطبيعية؟
- ما المحاور الفكرية التى تنطلق منها الخطابات السياسية عن أزمة العدالة المناخية؟

بناءً على ذلك سوف يتم استخدام:

المنهج التحليلى: للبحث فى الممارسات الإنسانية الأخلاقية وغير الأخلاقية فى البيئة، وبيان أثر ذلك على التطورات المناخية الراهنة، بالإضافة إلى تحليل أثر المساهمات السياسية الدولية حول قضايا الاستخدامات البيولوجية للأسلحة وحروب الموارد الطبيعية فى ازدياد العنف البيئى وانهيار المجتمعات البشرية ونشأة أزمة العدالة المناخية.

المنهج النقدى: تحديد نقاط القوة والضعف فى الخطابات العالمية الداعمة للإنسانية والتطور التقنى فى ظل بيئة نظيفة، إضافة إلى نقد وتوضيح دور المعاهدات الدولية كمحاولة لفرض قوانين صارمة على الانتهاكات البيئية ضد الدول الفقيرة، وفرض العقوبات على الدول صاحبة القدر الأكبر من الانبعاثات الحرارية المضرة.

لتتم معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور رئيسة:

أولاً: السياسة العالمية وتداعيات التغيرات المناخية.

ثانياً: أزمة العدالة المناخية فى الخطابات السياسية المعاصرة (رؤية تحليلية لخطاب جو بايدن).

ثالثاً: الهيدروجين الأخضر(حلول واقعية واستيلاء نيوكولونالى للثروات الطبيعية).

أولاً: السياسة العالمية وتداعيات التغيرات المناخية

إن التغير المُناخى قضية تعانى منها البشرية منذ فترات زمنية طويلة نتجت عن غرور ممارسات الإنسان فى البيئة مستعيناً بالتكنولوجيا ليمنح الطبيعة خللاً بالغ الخطورة، وكأن الإنسان يبحث فى سبل تدميره ذاتياً، هنا برزت الاشكالية حيث استيقاظ الإنسان متأخراً من ثباته العميق وصدمته الواقعية مع إيمانه بقدرات التقينة فى تخطى قوى الطبيعة، وقد أعلنت الطبيعة عن ثورتها العنيفة وردات الفعل المترنحة بين الوحشية أحياناً والرحمة بهذا الكوكب أحياناً أخرى، لتترك المجتمع البشرى فى حالة من التوتر المستمر إزاء ما يمكن أن تخفيه لنا، وكمحاولة لإنهاء الأزمة الناتجة من قلب عدم التوازن العالمى للخطط المقترحة عن البيئة، برزت قضية العدالة المناخية كسبيل جديد نحو بيئة أكثر أمناً.

قد بدأ البحث فى تلك الاشكالية مع الانبعاثات الحرارية السامة الناتجة عن الاستخدام القاتل للغازات الضارة اليوم بصورة مكثفة مما أدى إلى تفاقم التقلبات المناخية وحدوث خلل بالمنظومة البيئية، وقد نتج عن ذلك زيادة فى حدة وعنف الكوارث الطبيعية التى تواجه المجتمعات من أعاصير وزلازل وذوبان للجليد وفيضانات وكذلك جفاف وتصحر العديد من المناطق.

إن النهضة الصناعية عبر الفترات الزمنية الماضية ساهمت فى الارتفاع النسبى لاستخدام الوقود الاحفورى ***Fossil Fuels*** وبالتالى ارتفاع نسب التلوث، وحين أصبحت الأولوية للبترول والغاز والفحم كمصادر رئيسة للطاقة بهدف تلبية الاحتياجات الإنسانية أدت إلى دخول المجتمعات عالمياً فى حقبة بيئية جديدة

يكون فيها الاحتباس الحرارى هو الخطر الأول لمنع السير الطبيعى لدرجات الحرارة عبر طبقات الغلاف الجوى([١]).

فى هذا الإطار يذكر **ستيفن بنكر*Steven Pinker*** * (١٩٥٤م-.....) بأن سعادة الإنسان خلال القرن الماضى جراء النهضة الصناعية والتى ساهمت فى تحقيق رفاهية له من حيث فائض الدخل – التنقل الجوى – ملكيات السيارات والمنازل – زيادة الاستهلاك عبر أجهزة متطورة قد أوشكت على الانتهاء وذلك; لأنه قد حان للإنسانية أن تدفع مستحقات ما أحدثته بالبيئة، فالتغير المناخى كما ذكر هو الوجه الآخر المرهق لإنجازات الإنسان خلال الأعوام الماضية، وأن ما قدمه الجيل السابق للجيل الحالى سيظل متوارثاً إلى أجيال متتالية مادام هناك استهلاك ضخم للوقود الأحفورى، وعليه فإن الإنسانية مكلفة بأعباء ومجهودات تتخطى ما بذله العالم إثر الحرب العالمية الثانية([٢]).

فى ظل تلك الظروف حاولت السياسة العالمية البحث عن استراتيجيات تنظر فى مخاطر الانبعاثات والتى ساهم الإنسان فى زيادة حدتها، وذلك من أجل تقديم مقترحات وتوصيات لحلول ممكنة، بناءً عليه بدأ الفكر السياسي والمجتمعى اقتراح عقد اتفاقيات ومؤتمرات عالمية مختصة بالشأن البيئى والتغير المناخى أهمها:

١-قمة الأرض (مؤتمر ريو Rio Earth Summit) عام ١٩٩٢م:

هو أول مؤتمر فعلى للبحث فى المشكلات البيئية عالمياً، وقد طرح مجموعة من التوصيات للمشكلات التى تمثل تهديداً للكوكب وقد ضم ما يقارب ١٧٨ دولة وافقت على:

(الإعلان الخاص بالمؤتمر لتنمية البيئة – اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجى – اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة للتغيرات المناخية)([٣]).

٢-اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة عام١٩٩٧م(بروتكول كيوتو):

ضم هذا الاجتماع ميثاق وقعت عليه ١٩٥ دولة، مع التوصية على تطبيقه بحلول عام ٢٠٠٥م، وقد نص على:

(الحد من انبعاثات غاز ثانى أكسيد الكربون، الميثان، وأكسيد النيتروجين – الالتزام بضرورة الحفاظ على الغابات – استبدال التكنولوجيا الضارة بتكنولوجيا نظيفة – سوق أرصدة الكربون وهى استراتيجية تسمح بنقل أرصدة للانبعاثات بين المؤثرين الاقتصاديين ولاقى هذا السوق دعم من الاتحاد الأوروبى)([٤]).

٣-اتفاقية باريس عام ٢٠١٥م:

تميزت تلك الاتفاقية عن غيرها من الاتفاقيات كونها أصبحت أكثر توفيقاً للآراء الدولية متخطية بذلك الخلافات العالمية حول القوانين المنصوص عليها للحد من أثر التغير المناخى، ضم ١٩٥ دولة ساهموا فى تنفيذ نصوص الاتفاقية منذ عام ٢٠١٦م، ومن أهم بنود تلك الاتفاقية:

(تخصيص ما يقارب من نصف ترليون دولار لمواجهة خطر التغيرات المناخية بحد أقصى حتى عام ٢٠٢٠م، هذا بالإضافة إلى تخفيض نسب الانبعاثات الحرارية بحلول عام ٢٠٥٠م لتصل إلى نسبة ٥٠%، الجدير بالذكر أن هذه الاتفاقية لا تمارس ضغوطاً على الدول للالتزام بكميات معينة من الانبعاثات بقدر ما تلزم الجميع من تقديم مساهمات عالمية إثر الانبعاثات، كما تم

عقد إطار زمني لمتابعة تلك المساهمات كل خمس سنوات تقريباً مع التوصية بضرورة ارتفاع نسب المساهمات مع مرور الفترة الزمنية المتفق عليها، وتم التصديق فعلياً على تلك النصوص من قبل السكرتارية الخاصة بالجمعية العامة للأمم المتحدة ومقارنتها مع التقارير السابقة لرصد تطور المساهمات البيئية(٥).

بالرجوع إلى نصوص الاتفاقية ومقارنتها بسابقتها بروتكول كيوتو فقد تحددت عوامل الاختلاف بينهما فى:

- تميز اتفاقية باريس بالإجماع الكبير من قبل دول الأعضاء.
- عدم فرض عقوبات على الدول العاكفة عن طرح وثيقة مساهمات وطنية.
- السماح لدول الأعضاء بأن تقرر حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها وقد اختلفت هنا اتفاقية باريس عن بروتكول كيوتو فى قاعدة المسؤولية المتباينة والتى تشير إلى أن المسؤوليات المكلفة للدول تختلف حسب النسب الأكبر للانبعاثات.
- دعمت اتفاقية باريس التنمية الاقتصادية على حساب المناخ)(٦)، وهو الأمر الذى جعل اتفاقية باريس عاجزة عن تقديم مقترح فعال لإدارة أزمة التغيرات المناخية.

على الرغم من توصيات اتفاقية باريس إلا أنها لم تتمكن من تحقيق طفرة بيئية ملحوظة، وهو الأمر الذى دفع مندوبى الدول والمسؤولين عن حملات إعادة هيكلة المنظومة البيئية عالمياً لطرح سلسلة مؤتمرات مختصة بالتغيرات المناخية لمتابعة المستجدات البيئية وأثرها على العلاقات السياسية الدولية لاحقاً.

وفقاً لذلك فإن التغيرات المناخية حالة طوارئ تتعرض لها البشرية ولا يمكن توقع حدود نتائجها وآثارها، وإن التوقعات الموصى بها من قبل الأنظمة السياسية والمنظمات العالمية للتقليل من حد الانبعاثات الحرارية وتقليل سرعة انتشار الغازات الملوثة للبيئة غير قادرة على إعطاء نتائج فعلية فى ظل إحكام قبضة التكنولوجيا على كافة الممارسات الإنسانية والتى تدعمها الصراعات السياسية الكبرى للاستيلاء على الموارد، واتخذت الحياة السياسية العالمية بناءً على ذلك مساراً مغايراً حيث اتباع منهجية توجيه الخطابات المباشرة للجمهور والمؤسسات الرسمية وهو ما سيتم عرضه بالمحور الثانى.

ثانيا: أزمة العدالة المناخية فى الخطابات السياسية المعاصرة (رؤية تحليلية لخطاب جو بايدن):

إن الاستخدامات السلبية للأسلحة المضادة للبيئة كالأسلحة البيولوجية والنووية ستترك تأثيرها القوى على البيئة وذلك عبر انتشار موجات فيروسية خطيرة عالمياً بالإضافة إلى تدهور المناخ لفترات زمنية طويلة سوف تهدد فعلياً كوكب الأرض، وهو ما دفع المؤسسات المدنية والعديد من المنظمات الدولية والإرادة السياسية للدعوة بحاجة العالم إلى ثورة إنسانية جمعية تستند إلى مبادئ التعاون والمساواة والعدالة لمواجهة الممارسات اللاأخلاقية فى البيئة.

هذا ما قادنى إلى البحث فى الخطابات الداعمة لضرورة الاعتماد على مصادر جديدة للطاقة صديقة للبيئة: وذلك بهدف إقامة تحولات خضراء، إلا أنه بالبحث فى تلك الخطابات فقد قدمت صورة أولية للتنافس الامبريالى من أجل

فرض السيطرة على الموارد الطبيعية مما ساهم فى تفاقم الأزمة وارتفاع معدلات الصراع والحروب وزيادة انتشار خطابات التهديد والتنديد، ونتيجة للتفاوت الفكرى– الثقافى– والاقتصادى بين مختلف الدول فإن مسألة العدالة المناخية أصبحت مشهداً جديداً لصراع مختلف شهد توتراً نتيجة للممارسات العالمية إزاء البيئة حيث احتكار الموارد الطبيعية لصالح الأقوى وتركيز مقر الصناعات والانبعاثات فى الدول الفقيرة، إضافة إلى ظهور اقتصاد مختلف تمثل فى تجارة الانبعاثات أو كما تم ذكره سابقاً (تجارة الكربون).

فى هذا الإطار سوف أحاول تقديم رؤية نقدية لأبرز الخطابات العالمية المطروحة لإدارة الصراعات البيئية وتقديم مقترحات جدية لتحقيق عدالة مناخية فى ظل ظروف سياسية، اقتصادية، وبيئية متوترة مستندة فى ذلك إلى منهج **مدرسة إسكس لتحليل الخطاب السياسي *Essex School Of Political Discourse Analysis*** وهى مدرسة معنية بالبحث فى الأبعاد المباشرة وغير المباشرة للآراء والرسائل المتضمنة فى جوانب الخطاب، وتعد من أبرز المؤسسات الفكرية الأوروبية المعاصرة لتحليل الظواهر السياسية والمجتمعية وغيرها بهدف تقديم رؤى إصلاحية لاستقامة المجتمع تم تأسيسها بقيادة كلٍ من **إرنست لاكلو *Ernesto Laclau*** **(١٩٣٥م– ٢٠١٤م)، شانتال موف *Chantal Mouffe*** **(١٩٤٣م–.....)** المنظرين السياسيين.

اعتمدت تلك المدرسة عدة خطوات لطرح تحليل نقدى للخطاب وهى:

١– رفض الخطابات المتطرفة والمتعصبة أيديولوجياً.

٢- اتباع النزعة التفكيكية فى قراءة النصوص المطروحة متجاوزة بذلك البناء الثابت لهيكل النص.

٣- البحث عن مصادر الصراع القائمة بين الهوية وصناعة المعنى.

٤- العلاقات الاجتماعية عبارة عن شبكة معقدة من الصلات وعليه تتنوع الهويات(٧).

٥- البحث فى الروابط القائمة بين المقولات الذهنية والكلام المنطوق والممارسات الإنسانية وردة فعله سياسياً: ليصبح الخطاب من منظور إسكس تلك الرؤية الدلالية والتى تتضمن نصوص مكتوبة وأفعال كلامية ليشمل بذلك إطاراً واسعاً من العلاقات اللغوية وغير اللغوية، وبالتالى يصبح تحليل الخطاب هنا متجاوز المعنى اللغوى الشائع للكلمة(٨).

٦- تخطى مفهوم الجوهر والذى يدعم باستمرار ثبات المعنى داخل النص ويهدف من ذلك البحث عن هيكل موضوعى للخطاب ليكون الأساس المنهجى للتحليل الخطابى هنا هى المرونة الفكرية والعملية والتحول من قاعدة مركز الفاعل ليصبح مراكز الفاعل، أى أن الفرد الواحد الفاعل سيصبح له عدة ممارسات فى ذات اللحظة وكذلك كل الأفعال الكلامية المنطوقة فى إطار هذه اللحظة لتعطى قراءات متعددة (٩).

من خلال ذلك تصبح مهمة التحليل الخطابى لدى إسكس البحث عن أفضل السبل لفهم دلالات الخطاب المختلفة فى حالتها الديناميكية أثناء عملية صنع المعنى لتساهم فى إتمام الإدراك رغم تنوع الدلالات، هذا ما دعانا إلى وصف منهج إسكس بسمات عصر مابعد الحداثة حيث تجاوز النزعات أحادية الجانب والهياكل الثابتة للأبنية الأيديولوجية، وعليه تحدد عنصر لامركزية المعنى كشعار يرمز إلى مدرسة إسكس.

لتوظيف تلك الخطوات المنهجية كان لابد من توافر قواعد أساسية لضبط المنهج التحليلي للخطاب وقد تركزت فى ثلاث قواعد رئيسة:

١- **أى تشكيل له معنى بالضرورة:** بمعنى أن دلالة الفعل الكلامى متضمنة فى مجموعة الأنشطة اللغوية وغير اللغوية، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والسياسية القائمة بالفعل، لهذا فإن للسياق دوراً فاعلاً فى تحديد القصد من المعانى المطروحة وكذلك الإطار الزمنى أثناء الكلام([١٠]). هذا الشرط يعد أولى خطوات تحليل الخطاب لدى إسكس قد منح رواده القدرة على إدراك المعانى المتداخلة فى تحديد دلالة الفعل الكلامى وهنا تتضح أهمية الصراع الفكرى

حول المعنى المقصود متخطياً بذلك الظاهر([١١]).

٢- **تحليل الخطاب يتخطى وصف ظاهر الأحداث:** بما أن منهج إسكس يعتمد على تفكيك جوهر الفعل الكلامى، فإن البحث حول شروط إمكان الفعل لديناميكيته هو الفرض الأصوب لتحليل خطابى سليم، فيكون التحليل متضمناً ماوراء الكلام المنطوق والمعنى المباشر([١٢]).

٣- **الخطاب إطار معرفى يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية:** الخطاب مكون معرفى يجمع بين عدة مركبات لغوية وأخرى مادية، وما يحدد ماهية العلاقة التى تصل بين كلا المركبين هو هوية المعنى وذلك; لأنه ينتج عن الجمع بين المركبين مجموعة من الدلالات شديدة التعقيد للخطاب الواحد فتتحدد مهمة الهوية فى فرض السمات الواجبة للمعنى([١٣]).

ولكن التساؤل الحقيقي إذا كانت مدرسة إسكس قد اعتمدت منهج تعدد الدلالات فما هى الآلية التى تحكم حلقات الاتصال بين قواعد تحليل الخطاب؟

للإجابة عن هذا التساؤل دعم رواد إسكس منهجهم المعرفى من خلال آلية نقاط الارتكاز وهى الأداة المسؤولة عن وصل الدوال المختلفة فى الإطار الكلامى لتحديد دلالة المعنى([١٤]). بناءً عليه تم تقسيم الخطاب إلى نمطين: **خطابات مبدأ التكافؤ *Equivalence*، وخطابات مبدأ الاختلاف *Difference*** :

خطابات مبدأ التكافؤ: اعتمد هذا النوع على التوفيق بين الأهداف المختلفة للوصول إلى هدف عام يتشكل من خلاله الخطاب وتنقسم فيه الساحة الفكرية إلى قسمين: متحالفين/ أعداء، وتتفق جبهة المتحالفين رغم اختلافهم أيديولوجياً على تكوين هدف أعلى للخطاب المعلن، هذا النمط الخطابى قادر على تحقيق شعبية جماهيرية واضحة رغم الاختلافات الأيديولوجية([١٥]).

أما عن خطابات مبدأ الاختلاف: تتسم بعلاقات شديدة التعقيد تقسم المجتمع الواحد إلى قطاعات فتنتج كم لا حصر له من الخطابات فتحدث بذلك صراعاً، هذا النمط من الخطابات تلجأ إليه السلطات السياسية أحياناً لتفكيك التنظيمات السياسية المعارضة بهدف الهيمنة([١٦]).

انطلاقاً من مبادئ مدرسة إسكس تحددت التساؤلا الآتية:

- هل ينتمى خطاب جو بايدن إلى نمط خطابات التكافؤ أم خطابات الاختلاف؟
- كيف تمكن بايدن من خلال مجموعة الأفعال الكلامية المستخدمة فى خطابه من تقديم معالجات حقيقية لإدارة الأزمة المناخية واقعياً؟

- هل يبقى ما طرحه بايدن فى خطابه عن المنظومة البيئية إطاراً نظرياً بعيداً عن الواقع العملى ويقع ضمن أجندته السياسية لتحقيق شعبية وجماهيرية لضمان السلطة السياسية؟
- لماذا تعد الأزمات والكوارث أحد الأدوات العملية للتمكين السياسي؟

الجدير بالذكر أن السياسة الأمريكية تعد أبرز القوى العالمية تأكيداً على ضرورة تفادى الإنسانية للكوارث البيئية، خاصة بعد ما تم رصده من حرائق هائلة بأستراليا ومناطق أخرى من العالم خلال عام ٢٠٠٩م نتيجة للارتفاع الشديد لدرجات الحرارة ونتج عنها خسائر تصل إلى ٤,٤مليار دولار أمريكى، بالإضافة إلى تدمير ما يقارب من ٣٠٠٠ آلاف منزل وتشرد عشرات الآلاف من الأسر، وفى الفترة من ٢٠١٠م حتى ٢٠١٩م كلفت التغيرات المناخية العالم خسائر مالية ضخمة وصلت إلى ٢,٩٨ تيريليون دولار أمريكى مما ساهم بشكل واضح فى تأثر العالم اقتصادياً، وقد دفعت تلك المتغيرات السياسة الأمريكية إلى وضع خطط داخلية وخارجية لمواجهة الأزمة، فتمثلت الخطط الداخلية فى تشكيل حكومة للبحث فى مخاطر الأزمة البيئية، كما دعمت التعاون الداخلى مع الكونغرس لطرح قوانين تحفز على تفعيل التكنولوجيا النظيفة، وفى الجانب الآخر تمثلت الخطط الأمريكية خارجياً مع باقى دول العالم فى ترسيخ قاعدة رأس المال السياسي لمواجهة خطر انبعاثات الكربون([١٧]).

حتى تتضح الرؤية تم تحليل خطاب(البيئة والتغيرات المناخية) **لجو بايدن *Joseph Robinette Biden*** (١٩٤٢م-.....)([١٨])، (الرئيس الحالى للولايات المتحدة الأمريكية) والذى تم إلقاؤه بالجمعية العامة للأمم المتحدة

United Nations General Assembly بدورته السادسة والسبعين فى ٢١ سبتمبر عام ٢٠٢١م بمقر الجمعية على النحو الآتى:

" We've lost so much to this devastating — this devastating pandemic that continues to claim lives around the world and impact so much on our existence.

We're mourning more than 4.5 million people — people of every nation from every background. Each death is an individual heartbreak. But our shared grief is a poignant reminder that our collective future will hinge on our ability to recognize our common humanity and to act together."

" لقد فقدنا الكثير بسبب الوباء المدمر الذى لا يزال يحصد الأرواح فى جميع أنحاء العالم ويؤثر على الكثير من وجودنا.

إننا ننعى أكثر من ٤,٥ مليون شخص: أفراد(أناس) من كل دولة ومن كل خلفية. وكل وفاة تعتبر حسرة وفاجعة فردية. لكن حزننا المُشترك هو بمثابة تذكرة بأن مستقبلنا الجماعى سوف يتوقف على قدرتنا على إدراك انسانيتا المشتركة والعمل معاً. "

فى البداية ينطلق بايدن فى خطابه عبر إثارة قضية عالمية لها تداعياتها الخطرة على الصحة والبيئة العالمية ليجذب انتباه المتلقين، ليتسم الخطاب مع انطلاقته بعالميته ليدرك السامع والقارئ للوهلة الأولى أن الخطاب موجه إلى جموع الجماهير باختلاف ثقافاتهم وهوياتهم وذلك; لاستخدامه كلمات مرنة جماعية تركزت فى مصطلحات وأفعال: فقدنا – جميع – وجودنا – إننا ننعى – كل دولة – كل خلفية –حزننا المشترك– مستقبلنا الجماعى – إدراك انسانيتنا – العمل معاً.

هذا بالإضافة إلى تخطى بايدن الحدود الجغرافية والمكانية كإشارة منه لضرورة انتباه العالم دون استثناءات جغرافية، وللحصول على قدر أكبر من الاقناع عبر التصريح بأن الجميع على مسافة واحدة من الكوارث الطبيعية والتى تلوح بالأفق البشرى وأن كيفية مواجهة هذه المخاطر هى مسؤولية الجميع. تأكيداً على رؤية بايدن لحث العالم على ضرورة مواجهة خطر الأزمات المناخية يطرح عدة تساؤلات:

"Will we meet the threat of challenging climate — the challenging climate we're all feeling already ravaging every part of our world with extreme weather? Or will we suffer the merciless march of ever-worsening droughts and floods, more intense fires and hurricanes, longer heat waves and rising seas?

Will we affirm and uphold the human dignity and human rights under which nations in common cause, more than seven decades ago, formed this institution?

Will we apply and strengthen the core tenets of inter- — of the international system, including the U.N. Charter and the Universal Declaration of Human Rights, as we seek to shape the emergence of new technologies and deter new threats? Or will we allow these universal — those universal principles to be trampled and twisted in the pursuit of naked political power?"

"هل سنواجه خطر تغير المناخ الذى يجتاح بالفعل كل جزء من العالم بسبب الطقس القاسى؟ أم أننا سنعانى من مسيرة لا تُرحم من الجفاف

والفيضانات التى تزداد تفاقماً والحرائق والأعاصير الأكثر حدة، وموجات الحر الأطول وارتفاع مستوى البحار؟

هل سنؤكد ونكافح من أجل الحفاظ على الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان التى وحدت دولنا فى قضية مشتركة قبل أكثر من سبعة عقود حين تشكلت هذه المؤسسة؟

هل ستطبق ونعزز المبادئ الأساسية للنظام الدولى – بما فى ذلك ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان – ونحن نسعى إلى تشكيل ظهور تكنولوجيات جديدة وردع التهديدات الجديدة؟ أم أننا سنسمح بدهس تلك المبادئ العالمية والالتفاف حولها سعياً خلف السلطة السياسية المجردة؟ "

هنا قد اتبع بايدن منهجية هى الأكثر شيوعاً فى الخطابات واسعة المجال، والتى تهدف إلى حصد اقناع جماهيرى وشعبوى كبير ألا وهو طرح الأزمات فى صورة مخاوف ومخاطر حقيقية لا مفر منها وذلك; من أجل رفع مستوى الاقبال الشعبى والعالمى وضمان استمرارية متابعة الخطاب بهدف انتظار قائمة الحلول الممكنة والتى بدورها ستصبح طوق النجاة بالنسبة للعالم أجمع، وقد اعتمدت السياسة الغربية دائماً منذ عصر الحداثة خطابات الاقناع الجماهيرية لتحقيق تآلفاً بين شروط السلطة لإدراة الحياة السياسية والأهداف العامة للجمهور، حتى لا يحدث تعارضاً يؤدى إلى صراعات تصل بالضرورة إلى الفوضى.

لينتقل بعد ذلك الخطاب إلى مرحلة جديدة حيث تحول وجهته نحو التأثير على الشعور الداخلى والمُخزن بالجوهر البشرى والعقل الإنسانى، ليطرح فيما بعد

مجموعة من التصورات المُشرقة نحو إمكان توافر حلول لحل الأزمة فعلياً لكن ضمن إطار مجموعة من القواعد داخل الأفعال الكلامية المنطوقة بهدف الاقناع.

أما عن التساؤل الأخير، والذى يتضمن مجموعة من المفارقات السياسية البارزة للفكر الغربى حيث البحث عن آليات جديدة لردع التهديدات ومواجهة المخاطر التى تلاحق الإنسانية فى صورة جماعية، وعلى الرغم من اتباع السياسة الغربية أحياناً منهج التنديدات على بعض القضايا وترك أخرى واجهت ثقافات مغايرة، فإننا نطرح هنا تساؤلاً : هل ما يقدمه بايدن فى خطابه محدد الدلالة أى يتعلق بالهدف المباشر للخطاب ألا وهو إعادة هيكلة المنظومة البيئية عالمياً، أم أنه سوف يقدم عدد من الدلالات وفقاً لمنهج إسكس ويتضمن أهدافاً أخرى غير مُعلنة؟، مروراً بالجملة الأخيرة فى التساؤل الأخير من الفقرة والذى تضمن إشارة لضرورة الاتفاق العالمى لإدارة الأزمة بعيداً عن السعى إلى السلطة السياسية قادنى إلى تساؤل آخر:

هل يعد طرح بايدن ضمن أجندته السياسية لمستقبل أفضل عالمياً أم أن الأمر لا يتخطى كونه خطاباً جماهيرياً سعياً لتمكين سياسي؟ لينتقل بايدن فى الفقرات اللاحقة لتقديم فروض تتضمن أجوبة لتلك التساؤلات فيقول:

" Instead of continuing to fight the wars of the past, we are fixing our eyes on devoting our resources to the challenges that hold the keys to our collective future: ending this pandemic; addressing the climate crisis; managing the shifts in global power dynamics; shaping the rules of the world on vital issues like trade, cyber, and

emerging technologies; and facing the threat of terrorism as it stands today.

We've ended 20 years of conflict in Afghanistan. And as we close this period of relentless war, we're opening a new era of relentless diplomacy; of using the power of our development aid to invest in new ways of lifting people up around the world; of renewing and defending democracy; of proving that no matter how challenging or how complex the problems we're going to face, government by and for the people is still the best way to deliver for all of our people. "

"وبدلاً من الاستمرار فى خوض حروب الماضى، فإننا نركز على التحديات التى تعتبر مفتاح مستقبلنا الجماعى ونكرس مواردنا لها وهى: إنهاء هذا الوباء; والتصدى لأزمة المناخ; وإدارة التحولات فى ديناميات القوة العالمية; وتشكيل قواعد الطريق بشأن القضايا الحيوية مثل التجارة، والفضاء الالكترونى، والتكنولوجيات الناشئة; ومواجهة خطر الإرهاب كما هو اليوم.

لقد أنهينا صراعاً دام ٢٠ عاماً فى أفغانستان. وبما أننا نغلق هذه الفترة من الحرب التى لا هوادة فيها، فإننا نفتح عهداً جديداً من الدبلوماسية التى لا تلين; من استخدام قوة مساعدتنا التنموية للاستثمار فى طرق جديدة لرفع مستوى الناس حول العالم; ومن تجديد الديمقراطية والدفاع عنها وإثبات ذلك بغض النظر عن مدى صعوبة المشكلة التى نواجهها أو تعقيدها، فالحكومة التى تكون من الشعب وتعمل لصالح الشعب، لا تزال تمثل أفضل وسيلة لتحقيق مصالح جميع شعوبنا "

فى تلك الفقرة نلاحظ ربط بايدن بين وباء covid 19 كأزمة بيئية عالمية والأزمات المناخية المعاصرة، واللذان يعدان أدوات مدمرة للطبيعة الإنسانية نتيجة لحدتها وديناميكيتها المتجددة، بالفعل تقع الكوارث البيئية على نفس المستوى من ارتفاع نسب الكوارث المناخية، كما تلعب دوراً مهماً إما فى تفاقم الصراعات السياسية أو الرجوع عنها، وفى هذا الإطار يتضح لنا عدد من الأهداف غير المباشرة والتى جعلت من التصدعات البيئية محوراً للحفاظ على الأمن والسلامة المجتمعية للشئون الأمريكية بصفة خاصة، وباتباع السمة الثانية لمدرسة إسكس للتحليل الخطابى والتى تتضمن قاعدة (النزعة التفكيكية لقراءة النص من أجل تجاوز البناءات الثابتة له) نلاحظ:

١– الخطاب عام ومعلن إلا أنه يحمل دلالات شديدة التنوع كما يتضمن أهدافاً خاصة غير معلنة فى صيغة عالمية.

٢– إمكان قيام عدالة مُناخية مستندة إلى مبادئ العدالة الاجتماعية فى ظل سياسات متخبطة.

فى ذلك السياق وكتأكيد على التوتر العالمى بشأن إمكان ايجاد حلول واقعية لبيئة نظيفة يشير **جون جراى *John Gray*** (**١٩٤٨م– .....**) المفكر السياسي البريطانى فى مقالته (**التخيلات الخطيرة للثورة الخضراء** – ***The Dangerous Conceits Of The Green Revolution***) أنه على الرغم من المحاولات الكبيرة عالمياً لدعم قضية التغيرات المناخية وذلك عبر مؤتمرات المناخ، إلا أنه لم يواجه أى من المندوبين حقيقة أن تغير المناخ المتطور أصبح لا يمكن ردعه وذلك; لسيطرة الصراعات الجيو سياسية والرغبة الملحة فى الهيمنة

العالمية([١٩])، وقد جاء هذا التصريح كردة فعل مباشرة للخطابات السياسية المطروحة حول مستقبل مشرق متجاوزاً بذلك التهديدات الواقعية التى لحقت بالطبيعة والمجتمع الإنسانى.

ليذهب بايدن فيما بعد إلى تقديم عرض يشمل احصائيات تم رصدها لإمكان حصول البشرية على بيئة نظيفة بحلول عام ٢٠٥٠م إذا تم تطبيق مجموع من الشروط:

This year has also brought widespread death and devastation from the borderless climate crisis. The extreme weather events that we have seen in every part of the world — and you all know it and feel it — represent what the Secretary-General has rightly called "code red for humanity." And the scientists and experts are telling us that we're fast approaching a "point of no return," in the literal sense.

To keep within our reach the vital goal of limiting global warming to 1.5 degrees Celsius, every nation needs to bring their highest-possible ambitions to the table when we meet in Glasgow for COP26 and then to have to keep raising our collective ambition over time.

In April, I announced the United States' ambitious new goal under the Paris Agreement to reduce greenhouse gas emissions from the United States by 50 to 52 percent below 2005 levels by 2030, as we work toward achieving a clean-energy economy with net-zero emissions by 2050.And my administration is working closely with our Congress to make

the critical investments in green infrastructure and electric vehicles that will help us lock in progress at home toward our climate goals.

And the best part is: Making these ambitious investments isn't just good climate policy, it's a chance for each of our countries to invest in ourselves and our own future. It's an enormous opportunity to create good-paying jobs for workers in each of our countries and to spur long-term economic growth that will improve the quality of life for all of our people. "

" قد جلب هذا العام أيضاً الموت والدمار على نطاق واسع بسبب أزمة المناخ التى لا حدود لها. إن الظواهر المناخية بالغة الشدة التى شهدناها فى كل جزء من العالم تمثل ما وصفه الأمين العام بحق (بالرمز الأحمر – ناقوس الخطر) بالنسبة للإنسانية، إذ يخبرنا العلماء والخبراء باننا نقترب بسرعة من " نقطة اللاعودة " بالمعنى الحرفى للكلمة.

وللحفاظ على الهدف الحيوى المتمثل فى الحد من الاحترار العالمى إلى ١.٥ درجة مئوية، يتعين على كل دولة أن تطرح طموحاتها القصوى على الطاولة عندما نجتمع فى غلاسغو لحضو مؤتمر الأطراف السادس والعشرين حول المناخ، ثم يتعين علينا أن نواصل رفع طموحنا الجماعى مع مرور الوقت.

فى إبريل، أعلنت عن هدف الولايات المتحدة الجديد الطموح بموجب اتفاقية باريس والمتمثل فى تقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحرارى بنسبة ٥٠ إلى ٥٢% أقل من مستويات ٢٠٠٥م، وذلك بحلول عام ٢٠٣٠م، بينما نعمل على تحقيق اقتصاد الطاقة النظيفة الخالى تماماً من الانبعاثات

بحلول عام ٢٠٥٠م. وإدارتى تعمل بشكل وثيق مع الكونغرس للقيام بالاستثمارات الهامة فى البنية التحتية الخضراء والمركبات الكهربائية والتى ستساعدنا على تحقيق التقدم داخل الوطن نحو أهدافنا المناخية.

وأفضل شئ أن القيام بهذه الاستثمارات الطموحة ليس مجرد سياسة مناخية جيدة بل إنها فرصة لكل بلد من بلداننا للاستثمار فى أنفسنا- وفى مستقبلنا. إنها فرصة لخلق وظائف ذات رواتب جيدة للعاملين فى كل بلد من بلداننا ولتحفيز النمو الاقتصادى طويل الأجل الذى من شانه تحسين نوعية الحياة لجيمع أفراد شعوبنا. "

تفسيراً لهذا الطرح الخاص بإدراة الأزمة المناخية عالمياً حاول بايدن الجمع بين مجموع العناصر اللغوية والمتمثلة فى الجمل الأمرية والخبرية وكذلك الجمل المركبة والبسيطة لإحكام القواعد اللغوية نسق الخطاب وأركانه، هذا بالإضافة إلى تركيز استخدامه للجمع بهدف التأكيد على أن إنهاء الأزمة البيئية هى مسؤولية عالمية تعاونية، وعلى الجانب الآخر نلحظ العناصر غير اللغوية والمتمثلة فى الممارسات الواقعية والملموسة من قبل الجهات المعنية بإدراة أزمة المناخ من تقديم استراتيجيات تم الاتفاق عليها فى إطار تعاونى دولى لثورة خضراء حقيقية نحو عالم أكثر سلامة، وهو ما يحقق عوامل فعالية خطاب بايدن على الصعيدين السياسي والمجتمعى.

كما يتضمن إشارة مهمة للتأكيد على أن الاستثمار الحقيقى لا يندرج تحت السياسات الخاصة للمناخ بل تعاون جمعى قائم على دعائم التنمية وتحسين جودة الحياة الإنسانية، بناءً على ذلك أمكن لى القول بأن هذا الخطاب هو خطاب

جماهيري أكثر من كونه خطاباً رسمياً موجه إلى مؤسسات مدنية وغيرها إيماناً بدور قوة الرأى العام فى المساهمة لإصلاحات ممكنة واقعيًا.

"As we deal with these crises, we're also encountering a new era — an era of new technologies and possibilities that have the potential to release and reshape every aspect of human existence. And it's up to all of us to determine whether these technologies are a force to empower people or to deepen repression.

As new technologies continue to evolve, we'll work together with our democratic partners to ensure that new advances in areas from biotechnology, to quantum computing, 5G, artificial intelligence, and more are used to lift people up, to solve problems, and advance human freedom — not to suppress dissent or target minority communities.

We will pursue new rules of global trade and economic growth that strive to level the playing field so that it's not artificially tipped in favor of any one country at the expense of others and every nation has a right and the opportunity to compete fairly. We will strive to ensure that basic labor rights, environmental safeguards, and intellectual property are protected and that the benefits of globalization are shared broadly throughout all our societies.

But we're not seeking — I'll say it again — we are not seeking a new Cold War or a world divided into rigid blocs. The United States is ready to work with any nation that steps up and pursues peaceful resolution to shared challenges, even if we have intense disagreements in other areas —

because we'll all suffer the consequences of our failure if we do not come together to address the urgent threats like COVID-19 and climate change or enduring threats like nuclear proliferation. "

" بينما نتعامل مع هذه الأزمات، فإننا نواجه أيضًا حقبة جديدة – حقبة من التقنيات والإمكانيات الجديدة التي لديها القدرة على إطلاق وإعادة تشكيل كل جانب من جوانب الوجود البشري. والأمر متروك لنا جميعًا لتحديد ما إذا كانت هذه التقنيات هي قوة لتمكين الناس أو لتعميق القمع.

مع استمرار تطور التقنيات الجديدة ، سنعمل مع شركائنا الديمقراطيين لضمان استخدام التطورات الجديدة في مجالات من التكنولوجيا الحيوية، إلى الحوسبة الكمومية، و شبكات الجيل الخامس، والذكاء الاصطناعي، والمزيد لرفع الناس، وحل المشكلات، والتقدم. حرية الإنسان – عدم قمع المعارضة أو استهداف الأقليات.

سوف نتبع قواعد جديدة للتجارة العالمية والنمو الاقتصادي التي تسعى جاهدة إلى تكافؤ الفرص بحيث لا تميل بشكل مصطنع لصالح أي دولة على حساب الآخرين ولكل دولة الحق والفرصة للمنافسة العادلة. سنسعى جاهدين لضمان حماية حقوق العمل الأساسية والضمانات البيئية والملكية الفكرية وتقاسم فوائد العولمة على نطاق واسع في جميع مجتمعاتنا.

لكننا لا نسعى – سأقولها مرة أخرى – نحن لا نسعى إلى حرب باردة جديدة أو عالم مقسم إلى كتل جامدة. الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع أي دولة تتقدم وتسعى إلى حل سلمي للتحديات المشتركة، حتى لو كانت لدينا خلافات شديدة في مجالات أخرى – لأننا سنعاني جميعًا من عواقب فشلنا إذا لم

نجتمع معًا لمواجهة التهديدات العاجلة مثل COVID-19 وتغير المناخ أو التهديدات المستمرة مثل الانتشار النووي."

وفق تلك الرؤية أمكننى الذهاب إلى أن الصلة الوثيقة التى تربط البيئة والإنسان بالتكنولوجيا أوجبت على بايدن أن يتطرق لإثارة دور التكنولوجيا للحد من الصراعات البيئية القائمة بالفعل وتأكيده المستمر على أن استخدام التكنولوجيا يجب أن ينحصر فى الممارسات الإيجابية والسلمية بعيداً عن الممارسات السلبية لها، هذا بالإضافة إلى أن التنبيه على دور الأبعاد الاقتصادية فى التنمية البيئية يحقق شكلاً من أشكال العدالة الاقتصادية والمجتمعية لعصر جديد يجب أن يتسم بتعزيز الشفافية بين الثقافات المختلفة.

الجدير بالذكر أنه لا يمكن للاقتصاد أن يتركز دوره فى مراحل متأخرة وذلك; لأن أى خطة حقيقية لتنمية بيئية جدية تحتاج إلى قاعدة اقتصادية قوية لإمكان استخدام واستبدال مصادر الطاقة الأحفورية والمسببة للانبعاثات بمصادر متجددة أكثر أمناً على البيئة، بناءً عليه تقع مسؤولية طرح الخطط لمعالجات التغيرات المناخية على عاتق الدول الأكثر قوة من الناحية الاقتصادية والسياسية، هذا إلى جانب المصادر النووية كمؤثر رئيسى فى الصراعات البيئية العالمية حالياً وهو ما أدى إلى إشارة بايدن بضرورة طرح قواعد للسيطرة على المشروعات النووية الكبرى والتى قد تهدد البشرية، ويعد هذا الأمر ضمن محاولات المجتمع الدولى لتحجيم دور التقنية والابتعاد عن الولع بالتكنولوجيا والتى أدت بالبشرية إلى مراحل أكثر خطورة حيث حقبة مابعد الإنسانية.

ما بعد الإنسانية تلك النزعة التى دعمت حتمية تجاهل الطبيعة البشرية للتخلص من أية محددات تحكم تكوين الجوهر الإنسانى، وذلك بهدف التغلب على الجسد العضوى ولمنح البشرية قواعد أكثر تحرراً لإدراة أمورهم، لهذا دعمت أيديولوجيا ما بعد الإنسانية التكنولوجيا واستخداماتها وما تحققه من منافع دون

النظر لنتائجها السلبية فهى نزعة لا تبحث عن أخلاقيات للتعايش السلمى، وقد دعم هذا التيار العديد من المفكرين والذين طرحوا نظرياتهم لتوثيق ضرورة توافر نزعة ما بعد إنسانية، مثل ما قدمها **جون نايسبت *John Naisbitt*** فى كتابه المعنون بـ**(التكنولوجيا الراقية/ بعيدة المنال *High Tech/ High Touch*)** بأن كل ما يحتاجه الإنسان فى هذا العصر هو تقديم رؤية نقدية للتكنولوجيا تتجاوز الطبيعة البشرية، خاصة لأن النزعة الإنسانية أصبحت غير قادرة على قراءة الواقع قراءة جديدة بل مازالت تنحصر فى قراءة الجوهر البشرى(٢٠)، مثل تلك التيارات لها تأثيرها السلبى على الممارسات العنيفة ضد البيئة فإن التلاعب بالمنظومة الطبيعية للإنسان ودوره البيئى سيؤثر حتماً على توازن هذا الكون.

ومع انتهاء خطاب بايدن أطلق مبادرة عالمية تحت عنوان (إعادة بناء عالم أفضل): "**Build Back Better World** " ، والدافع الحقيقى لهذه المبادرة تحقيق مساعدات تنموية وحيوية على أرض الواقع لمختلف الهويات، كما تعد محاولة أمريكية جديدة لاستعادة الثقة مع العالم بجدية مشاركتها لإدارة الأزمة.

ما يجب أن ننوه عنه أن السياسة الأمريكية خلال فترات الحكم السابقة على جو بايدن قد تراخت كثيراً فى التعاون مع الخطط الأوروبية لحل الأزمة، حيث تمثل التراخى فى رفض جورج بوش التوقيع على بروتكول كيوتو، وانسحاب الولايات المتحدة بقيادة دونالد ترامب من اتفاقية باريس، وهو ما مثل تحدياً كبيراً أمام الرئيس الجديد الذى سيتولى السلطة ويجب عليه إدراك حقيقة تداعيات التغيرات المناخية على الوضع الاقتصادى والسياسي للمجتمع الأمريكى خاصة والعالم بصورته الكلية(٢١).

ولعل هذا الطرح هو ما دفع بايدن لتقديم أجندة سياسية مختلفة وجديدة تتلائم مع الوضع القائم على كافة الأصعدة وبالنظر إلى الوضع العالمى وجد أن

المشكلات البيئية أبرز القضايا التى تمثل تهديداً صريحاً للعالم، وبالنظر إلى التوصيات المطروحة فى خطابه توصلت إلى مجموعة من الفروض:

- هناك العديد من المفارقات داخل أركان هذا الخطاب برزت مع تداول بايدن عدة تصريحات منها إشارته بأن مسؤولية الكوارث البيئية والأزمات المناخية هى مسؤولية عامة بالتساوى بين جميع الدول وهو الأمر الذى يحتاج إلى تفسير واقعى وفقاً لنسب احصائية وذلك; لأن حجم المسؤوليات البيئية والسياسية والاقتصادية الملقاة على عاتق الدول الأكثر نسبة للانبعاثات والمسببة للكوارث المناخية يجب أن تتخطى حجم المسؤولية المكلف بها الدول التى تمتلك نسب منخفضة للتلوث البيئى، وهو ما يتنافى مع شعارات العدالة المناخية العالمية، هذا بالإضافة إلى أن مجموع الدول النامية والتى تمتلك ثروات طبيعية هائلة يُمارس ضدها استيلائات مختلفة، وهو ما يؤكد انهيار منظومة العدالة البيئية والمناخية للقرن الحالى مما يستدعى ضرورة إعادة النظر فى التوزيع العادل للثروات والانبعاثات الغازية.
- العالم الآن لم يستطع التخلص من الاستخدامات السلبية للتكنولوجيا خاصة فى الحروب الكيميائية والبيولوجية وحتى حروب الثروات والموارد الطبيعية، ولم تكن الولايات المتحدة بقيادة بايدن على مسافة بعيدة من الوقوع بين أطراف النزاع القائم حالياً بين القوى العظمى عالمياً وأخص بالذكر هنا الحرب الروسية الأوكرانية، لقد كان للتكنولوجيا دوراً فاعلاً لزيادة حدة الصراع القائم.
- اتسم خطاب بايدن بالنزعة التفاؤلية وهو الأمر الذى يتلائم مع الحقبة الملقى فيها الخطاب وهى بداية توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- هذا الخطاب خطاب شعبوي يمكن ملاحظة أوجه التشابه بينه وبين خطابات رئيس الوزراء البريطانى الأسبق تونى بلير والذى حقق شعبية كبيرة عبر

خطاباته المكثفة والتى نجحت فى تحقيق نسب اقناع مرتفعة، بناءً على ذلك أمكن تصنيف أنماط الخطابات إلى:

خطابات صارمة: تعتمد وضع القوانين الصارمة والتى يعد تلبيتها أمراً حتمياً وقد كانت خطابات مارجرت تاتشر خير نموذج لمثل هذا النوع، والذى لاقى نجاحاً واسعاً وتحقق إثره نهضة اقتصادية للمجتمع البريطانى لفترات زمنية طويلة.

خطابات الاقناع الجماهيرية: ويتركز هدف هذا النمط فى حصد أكبر عدد من الأصوات المؤيدة لأركان الخطاب، بالطبع يحقق فاعلية كبرى، لأنه لا يميل إلى الممارسات العنيفة أو الدموية من أجل الاقناع.

فى المقابل **الخطاب الدموى:** يتضمن دائماً مجموعة من الأوامر والتهديدات والتنديدات، ويعتمد استخدام الألفاظ العنيفة التى تميل دائماً إلى العنصرية والعنف، ويبيح مُلقى هذا الخطاب كافة الأدوات الممكنة لوصف الأعمال الإجرامية بأنها أعمال مشروعة، وتعد خطابات أدولف هتلر مثال على هذا النوع.

- غلب على بايدن استخدام الشعارات التى تستهدف تحفيز المشاعر الإنسانية مثل إرساء قواعد الحرية والمساواة وضرورة مراعاة الحقوق العالمية للإنسان لبيئة أكثر أمناً، وعلى الرغم من أن الخطاب ناقش العديد من القضايا السياسية والاقتصادية بصفة خاصة إلا أنه تمكن من صياغة رسالة عالمية لإعادة هيكلة للمنظومة البيئية، فنلاحظ شبكة معقدة من الدلالات المعرفية والتى اشتركت جميعاً فى صياغة هدف مُعلن عام مما جعلنى أصنف خطاب بايدن أنه ينتمى إلى خطابات مبدأ التكافؤ وفقاً لمنهج مدرسة إسكس.
- تمكن بايدن من تحقيق توازناً معرفياً للعقل الإنسانى ذو التوجهات الأيديولوجية المغايرة للثقافة الغربية وذلك عبر مجموعة التوصيات المطروحة

والتى تم صياغتها فى أجندة دولية لحث العالم على البحث عن مصادر جديدة للطاقة.

تركز الهدف من تحليل أحد أهم الخطابات السياسية لقضية العدالة المناخية فى البحث عن إجابة حقيقية لتساؤلات اتفقت جميعها فى البحث عن إمكانية العالم امتلاك مصدراً جديداً للطاقة يساهم فى إنهاء أزمة التغيرات المناخية ويسمح ببيئة نظيفة؟ من هنا أتى المحور الثالث من هذه الدراسة ليناقش أحدث المشروعات البيئية العالمية المتمثلة فى استبدال الوقود الأحفورى بالهيدروجين الأخضر وبيان مدى فعاليته.

ثالثاً: الهيدروجين الأخضر (حلول واقعية واستيلاء نيوكولونالى على الثروات الطبيعية):

تعددت الاسهامات العالمية وتنافست جميعها لتكثيف الجهود من أجل البحث عن مصادر متجددة للطاقة تقلل من حدة الانبعاثات الغازية، وفى هذا المحور من الدراسة سوف يتركز على جهود الاتحاد الأوروبى لصياغة استراتيجيات واقعية لاستنتاج طاقة بديلة للوقود الأحفورى ***Fossil Fuels*** متمثلة فى انتاج الهيدروجين الأخضر ***Green Hydrogen***.

اتجهت المفوضوية الأوروبية خلال عام ٢٠٢٢م إلى الإعلان عن ضرورة البحث عن قوة جديدة محركة لنظام الطاقة عالمياً تراعى النسب المرتفعة من الانبعاثات الغازية والتى أدت إلى تدهور المنظومة البيئية، ليصرح نائب رئيس المفوضية الأوروبية **فرانس تيمرمانس *Frans Timmermans*** بأن الحل الحقيقي الذى يناسب تلك المرحلة من التطورات البيئية هو الهيدروجين الأخضر([٢٢]).

بناءً على ذلك توجهت المنظمات الاقتصادية عالمياً كالبنك التنموى الإقليمى، وصندوق النقد الدولى، والبنك الآسيوى لتقديم مساعدات مالية ضخمة للمساهمة فى تحقيق الهدف المباشر نحو تنمية مستدامة بالوصول إلى صافى صفر من الانبعاثات وذلك مع حلول عام ٢٠٥٠م عن طريق إقراض الجهات المختصة الدول النامية وغيرها بصورة مباشرة لدعم البنى التحتية من أجل مناخ أخضر([٢٣]). ولكن التساؤل الآن كيف سيتمكن العالم من إنتاج الهيدروجين الأخضر؟ وما هى نسب نجاح استبدال الهيدروجين الأخضر بالوقود الأحفورى؟ وما هى المواقع الجغرافية التى تلائم صناعة وإنتاج الهيدروجين الأخضر؟ هل سيمثل الهيدروجين الأخضر آلية نيوكولونالية للسيطرة على الموارد الطبيعية؟

إن خطط الاتحاد الأوروبى للبحث عن طاقة بديلة لم تكن قاصرة على الأبعاد البيئية ومحاولة تخفيض نسب الانبعاثات الكربونية، بل امتدت أهدافه إلى طرح استراتيجية اقتصادية جديدة لإدارة العالم من قبل كبار المستثمرين للدول المتقدمة على حساب البنية التحتية المحدودة للدول النامية، وهو ما تم عرضه فى المنشور الذى قدمه مرصد شركات أوروبا:

فقد مثلت دول شمال إفريقيا مركزاً حيوياً لإنتاج الهيدروجين الأخضر من منظور الاتحاد الأوروبى لامتلاكها مقومات طبيعية تسمح بانتاجه، هذا بالإضافة إلى أنها تمتلك نسب منخفضة من الانبعاثات الغازية الملوثة للبيئة، إلا أن تكلفة إنتاج الهيدروجين باهظة وفقاً لعدة عوامل أعلنت عنها **الوكالة الدولية للطاقة المتجددة *International Renewable Energy Agency (IRENA)*** ***ومنها:***

تكلفة نقل الهيدروجين عبر ناقلات بحرية حيث تستغرق عملية تسييل الهيدروجين ثلاث أضعاف الوقت المتعارف عليه لنقل الغاز الطبيعى، كما أن وجود الهيدروجين لفترات طويلة يفسد المعدات الإلكترونية المنقول عبرها مما

يتسبب فى صدور غازات شديدة التلوث بناءً عليه يحتاج الهيدروجين إلى إعادة نقله كل مدة زمنية قليلة خلال الرحلة مما يزيد من تكلفة انتاجه([٢٤]). وهو ما يعبر عنه الشكل التالى:

شكل (١)*

فى إطار تجارب المنظمات الدولية لانتاج الهيدروجين الأخضر فقد دعم الاتحاد الأوروبى مبادرة (اقتصاد الهيدروجين) كمحاولة لتلبية الاحتياجات الأوروبية " خاصة" إلى غاز الهيدروجين الأخضر كطاقة بديلة صديقة للبيئة، وقد تضمنت تلك المبادرة تشجيع دول شمال إفريقيا (مصر – الجزائر – المغرب) لتبنى استراتيجية وأجندة واقعية([٢٥]).

على النقيض من ذلك مارست القوى الأوروبية هيمنتها على الثروات الطبيعية بالمجتمعات الإفريقية وإضافة سلطة مركزية لسياساتها على الموارد والأرض، وقد ساهمت مبادئ العولمة الاقتصادية فى ترسيخ أسس تلك الهيم

رؤنة، مما أدى إلى خلق حالات جديدة من عدم المساواة حتى تحولت الأهداف من تنمية بيئية إلى ممارسة استعمارية جديدة لتحقيق أهداف أوروبية([٢٦]).

تفسيراً لذلك: هل يمكن لنا أن نعد تلك الاستراتيجية المقترحة أحد المحاولات العالمية لإقامة عدالة مناخية تعيد التوازن البيئي؟ وهل يمكن دعم ذلك سياسياً واقتصادياً؟

حقيقة يمكن ملاحظة تناقض الأهداف الحقيقية للاتحاد الأوروبى مع خطط دول شمال إفريقيا لإنتاج الهيدروجين الأخضر والتى تدعمها المنظمات الدولية للطاقة المتجددة والمعلنة ضمن الخطط العالمية، ويرجع ذلك لعدة عوامل:

- إن الإمكانات المتاحة بدول شمال إفريقيا لإنتاج الهيدروجين الأخضر قد لا تتلائم مع الامكانات الاقتصادية المطلوبة لتطبيق خطة الإنتاج الفعلية مما يكُلف تلك الدول استهلاك مادى كبير وهو ما يتنافى مع قواعد العدالة المناخية، وعليه فيتركز هدف الاتحاد الأوروبى فى استيراد الهيدروجين الأخضر دون مراعاة لتداعيات ذلك على الدول المنتجة([٢٧]). والشكل التالى يوضح ارتفاع نسبة تكلفة تصدير الهيدروجين الأخضر كما ورد بمرصد شركات أوروبا:

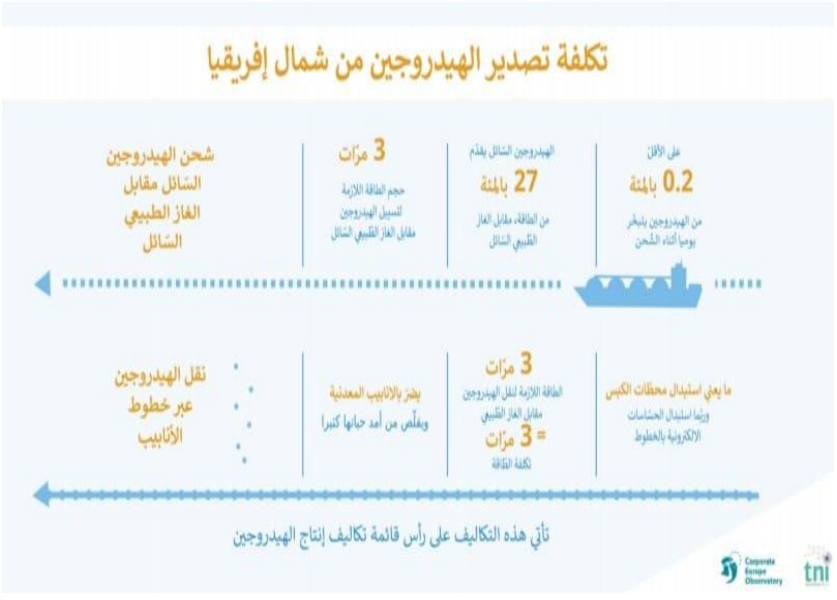

شكل (٢)*

- اتباع السياسة الخارجية الأوروبية استراتيجية الإدماج والتى تستند إلى ضم الموارد الطبيعية والثروات المعدنية والمواد الخام الإفريقية للاقتصاد العالمى وحركته المتطورة، مما أدى إلى تحول إفريقيا من مُصدر للموارد الطبيعية إلى مركزاً زاخراً بالثروات يحق لأوروبا السيطرة عليها وذلك عبر مؤسسات رسمية صغيرة أشبه بمجتمعات استيطانية فى صور بيئية واقتصادية كما أشار إلى ذلك عضو لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لإفريقيا وشئون تغير المناخ **جيمس سى مورمبدزى**(٢٨).
- إقامة مناطق صناعية على القطاعات التى تمت مصادرتها فى المناطق الفقيرة من المجتمعات الإفريقية لإنتاج الغازات مقابل استثمار مادى محدد وهو ما أمكن تسميته بعملية تسليع البيئة وخصخصتها(٢٩).

- الاندفاع نحو البحث عن مصادر الطاقة المتجددة أدى إلى خلق لعبة جديدة من التنافس الامبريالى على الموارد الطبيعية بين القوى الدولية، وأصبحت إفريقيا مركز المنافسة وموقعاً لحروب مدمرة على الموارد الطبيعية، وهو ما تم اثباته بعد حرب الكونغو الثانية والتى دارت على الموارد المعدنية الغنية بالمنطقة من الفترة ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٣م وقد نتج عن تلك الحرب موت مايقارب من ستة ملايين شخص بسبب انتشار الفيروسات وسوء التغذية([٣٠]).
- طرح الاتحاد الأوروبى لسوق عالمية للهيدروجين طغى عليه السمات الاحتكارية مقابل إمداد الدول بطاقة نظيفة، كما أن تلك الخطة الاقتصادية صنفها مرصد شركات أوروبا على أنها محاولة مجتزئة من خطة جيوسياسية واسعة النطاق، ظاهراً يروج الاتحاد الأوروبى لعالم أكثر عدلاً فى مجال البيئة وأكثر استدامة لكن مضمونه تغطية احتياجات أوروبية خالصة للطاقة([٣١]).

فى هذا الصدد وصف العديد من الناشطون الوضع البيئى ومقترحات العدالة المناخية فى المؤتمرات المنعقدة عالمياً بأن الأمر لا يتعدى مجرد عملية احتيال هائلة ذلك; لأن المُنتج الحقيقي للأزمة هو المدعى لثورة خضراء بينما هم لا يطبقون ذلك فعلياً([٣٢]).

من خلال تلك العوامل أمكن الذهاب إلى أن قضية العدالة المناخية مازالت قضية شائكة يطغى عليها مصالح سياسية خاصة شهدت توترات مجتمعية نتيجة للغرور السلطوى للأنظمة السياسية فى الهيمنة على الموارد الطبيعية وتوظيفها لخدمة أغراض سيادية، بالفعل ساهمت الأنظمة النيوليبرالية على تكثيف حدة الصورة التنافسية للسوق الحرة حتى امتدت لتطال البيئة.

تعقيب:

- فى ظل تلك المؤشرات فإن الأنظمة العالمية لها دور بارز فى زيادة حدة الأزمة، وهو ما نلحظه مع هيمنة النظام الرأسمالى للقرن الحالى وتحديده لإشكالية التوزيع العادل للثروات الطبيعية واتساع دائرة تجارة الانبعاثات.
- على غرار ما قدمه النظام الشيوعى بالاتحاد السوفيتى حيث زيادة الخلل فى المنظومة البيئية بالقرن السابق: تمثلت الممارسات اللاأخلاقية فى محاولات تغيير المنظومة الطبيعية للبشرية من خلال تعديلات جينية بواسطة عالم الأحياء الأوكرانى **تروفيم ليسينكو** ***Trofim Lysenko**** مستخدماً قوانينه لتهجين المحاصيل الزراعية وإنتاج سلالات جديدة من المحاصيل لتغطية عجز بعض البذور فى تطبيقها على الإنسان لخلق نوع جديد من البشر يتلائم مع الظروف السياسية القائمة وذلك بدعم من **جوزيف ستالين *Joseph Stalin*** **(١٨٧٨م –١٩٥٣م)**ا لزعيم الروسى والقائد الثانى للحزب الشيوعى السوفيتى، وقد نتج عن تلك النظرية ممارسات لاإنسانية تركزت فى (الإعدام والنفى والتعذيب) وانهيار منظومة الزراعة السوفيتية([٣٣])، على صعيدٍ آخر كان للشراكات السياسية للإتحاد السوفيتى مع المجتمع الألمانى أثر ملحوظ فى تفاقم الأزمة البيئية السياسية خاصة مع توثيق **معاهدة رابالو *Rapallo*** وهى معاهدة وقعت من أجل دعم الأسس الاقتصادية والعسكرية والتجارية بين الاتحاد السوفيتى وألمانيا بوساطة أمريكية تضمنت: دعم الجيش الألمانى بأسلحة سوفيتية ومعسكرات مجهزة، لكن فى إطار هذا الميثاق تم إنشاء معامل كيميائية كبيرة منتجة لغازات شديدة الخطورة بواسطة الجانب الألمانى، مما أدى إلى إنهاء المعاهدة ودخول الاتحاد السوفيتى فى صراع سياسي ضد نظيره الألمانى بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن انتهى الأمر بتفكك الاتحاد السوفيتى([٣٤]).

- ساهمت تداعيات تلك الأزمة البيئية فى تغيير مسار العلاقات السياسية الدولية والممتد أثرها إلى عصرنا الراهن، مما جعلنى أذهب إلى أن الأنظمة السياسية بمكوناتها الأيديولوجية وممارساتها العملية تمارس أبعاداً أخلاقية مهمة فى مجال البيئة ليطغى الدافع البرجماتى للعمل السياسي على تحقيق العدالة لهذا: فإن الدوافع السياسية غير المباشرة تمثل عنصراً رئيساً فى توجيه القضايا المطروحة عالمياً وأخص بالذكر هنا القضايا البيئية.
- لم تستطع الديمقراطية إنهاء الأزمة لاتصال قضية تغير المناخ بالمركزية البشرية، فإذا آمنت البشرية وأدركت ضرورة توافر أخلاق بيئية يجب الحفاظ عليها من أجل التحولات الخضراء للمجتمعات متخطية الصراعات الجيو سياسية والرغبة فى السيطرة على الموارد لتحولت النزعة الإنسانية من هيمنة برجماتية ذات أهداف خاصة إلى ثقافة جمعية تعتمد أسس العدالة كأيديولوجية عامة، إلا أن الأزمات السياسية المتكررة التى تعرضت لها المجتمعات الرأسمالية خاصة فى أوروبا نتيجة لتخبط مبادئ الليبرالية منذ القرن التاسع عشر إلى الآن كان لها تأثيرها الواضح على انهيار جوهر قيم الحرية – العدالة – المساواة – التعايش السلمى، وأصبحت قضية تعددية القيمة ونسبية معانى القيم بين مختلف الثقافات اشكالية مركزية لثقافة عصر ما بعد الحداثة، وقد ساهمت تلك الأزمة فى صراعات فكرية متعددة أدت بدورها إلى هذا الشكل المعاصر من الصراع متمثلة فى الأزمات البيئية وحروب الموارد الطبيعية وعدم القدرة على تقديم معالجة واقعية تتلائم مع الظروف العامة التى تحكم بيئة كل مجتمع.
- إن حقيقة تطبيق ثورة خضراء خلال الوقت الراهن أمر لا يمكن تصوره فى ظل تلك المؤشرات السلبية، وقد دعم تلك الرؤية جون جراى فى مقالته المذكورة سابقاً مؤكداً على أن المجتمع الغربى مازال غير قادر على التخلص من غروره

المركزى فى فرض الهيمنة، حيث أن الوضع الروسى يعطى نموذجاً حياً لسيطرة حرب الموارد على إدارة الصراع البيئى وتقديم مقترحات فعلية لعدالة مناخية، وقد نتج عن الصراع الروسى الأوكرانى إطلاق كميات كبيرة من غاز الميثان فى خط الأنابيب الممتدة من روسيا إلى أوروبا أواخر عام ٢٠٢٢م مما ساهم فى زيادة حدة الانبعاثات، إن هذا يعطى صوراً أولية بأن أزمة العدالة المناخية مازالت إلى الآن لم تجد مساراً صحيحاً على الصعيد العالمي، وأن العالم مازال فى حاجة ضرورية لعقد ميثاق أخلاقى جمعى مستند إلى مبادئ الإنسانية للحفاظ على الطبيعة البشرية من الفناء.

هوامش البحث:

[١]) حنان كمال أبو سكين. مقاربات تحقيق العدالة المناخية. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. العدد الثامن. المجلد ٩. جامعة بنى سويف. مصر. أكتوبر ٢٠٢٠م. ص١٤١.

[*]) ستيفن آرثر بينكر Steven Arthur Pinker : فيلسوف وعالم نفس وعالم لغويات يحمل الجنسيتين الأمريكية والكندية، ولد فى ١٨ سبتمبر ١٩٥٤م، أستاذ علم النفس بجامعة هارفارد ، كما عمل بجامعة ستانفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بالإضافة لعضويته بالمنظمات العلمية الإنسانية الأمريكية ، حصل على العديد من الجوائز مثل: جائزة Los Angeles Times Science Book، كتب العديد من الأعمال الفكرية التى تبحث فى الطبيعة الإنسانية وغيرها مثل: غريزة اللغة – كيف يعمل العقل – التنوير الآن. للمزيد أنظر:
https://stevenpinker.com/biocv **تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٣/٥/٨م،الساعة١ص.**

[٢]) فرانز بومان. التغير المناخى: معضلة من الجحيم. ترجمة/ إبراهيم عبد الله. مجلة الثقافة العالمية (هل من توجه حقيقي لعلاج أزمة البيئة). العدد ٢٠٥. المجلس الوطنى للفنون والآداب. الكويت. أكتوبر ٢٠٢١. ص٧٠.

٣) حنان كمال أبو سكين. مقاربات تحقيق العدالة المناخية. ص١٤٢.

٤) بروتكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. الأمم المتحدة. ٢٠٠٥م. أنظر المواد (١، ٢، ٣)

أنظر أيضاً: حنان كمال أبو سكين. مقاربات تحقيق العدالة المناخية. ص١٤٤.

[٥]) حنان كمال أبو سكين. مقاربات تحقيق العدالة المناخية.ص١٤٥.

أنظر أيضاً: الجمعية العامة للأمم المتحدة (تقارير الجمعية)
https://www.un.org/ar/ga/

[٦]) هارولد ويلهايت – أرفى هانس. هل اتفاقية باريس سوف تنقذ االعالم؟.سلسلة العدالة المناخية فى مصر: الجزء الأول (ابحث عن العدالة المناخية فى الاتفاقيات الدولية). منصة العدالة الاجتماعية. مصر. ٢٠٢٢م. ص٤،٥.

1)Erwan Sommerer .L'école d'Essex et la théorie politique du post-marxiste » une lecture : discours de « Raisons Foucault.

Po. Paris. politiques :Études de pensée politique.3.Presses de Sciences .2005. P194

[٨]) أسعد صالح الشملان. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي. مجلة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية. المجلد٢١. العدد الثانى. القاهرة. ٢٠٢٠. ص١٦١.

Erwan L'école d'Essex et la théorie politique du discours .p202.
2) Sommerer.

[١٠]) أسعد صالح الشملان. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي.ص١٦٦.

1) Sara Walton . Engaging With A Laclau – Moffe. Informed Discourse Analysis: A Proposed Frame Work. Article In: Qualitative Research In Organizations and Management An International Journal. 9(4). Emerald Publishing. USA.NOV 2014. P31.

[١٢]) أسعد صالح الشملان. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي.ص١٦٦.

3) Sara Walton. Engaging With A Laclau – Moffe Informed Discourse Analysis: A Proposed Frame Work.P7.

[١٤]) أسعد صالح الشملان. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي.ص١٧١.

1)Jules Townshend. Discourse Theory and Political Analysis: A New Paradigm From The Essex School. The British Journal Of Politics and International Relations. VOL5. First Published.Blackwell. London. 2003. P132.

[١٦]) أسعد صالح الشملان. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي.ص١٧٥.

[١٧]) جون بودستا. سياسة خارجية تجاه المناخ: كيف تتفادى القيادة الأمريكية الكارثة؟. ترجمة/ د/ خالد قطب. مجلة الثقافة العالمية (هل من توجه حقيقي لعلاج أزمة البيئة). العدد ٢٠٥. أكتوبر ٢٠٢١. ص٤٣.

2)P.Biden. The 76Th Session Of The United Nations General Assembly. United Nations General Assembly. White House GOV .Washington. 21 September.2021.

https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2021/09/21/remarks-by-president-biden-before-the-76th-session-of-the-united-nations-general-assembly

تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٣/٣/٢٢م، الساعة ١٠ص.

1) John Gray. The Dangerous Conceits Of The Green Revolution: The Climate Emergency Requires Serious Politics – not Bourgeois Protests That Block Traffic and Vandalise Works Of Art.Newstatesman. 16 November 2022.
https://www.newstatesman.com/ideas/2022/11/john-gray-dangerous-conceits-green-revolution

.تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٣/٥/٥م ، الساعة ٥,٣٠م.

[٢٠]) ستيفن بنكو. الأخلاق والتكنولوجيا ومجتمعات ما بعد الإنسانية. ترجمة/ حسين عبد الغنى إبراهيم. مجلة الثقافة العالمية. عدد ٢٠٧. فبراير ٢٠٢٢. الكويت. ص١٥٧.

[٢١]) جون بودستا. سياسة خارجية تجاه المناخ: كيف تتفادى القيادة الأمريكية الكارثة؟. ص٤٥.

•) الوقود الأحفورى: الوقود المستخلص من باطن الأرض (الفحم الحجرى، والغاز الطبيعى، والنفط) ويتفاعل مع الأكسجين ليساعد فى إنتاج الحرارة

[٢٢]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر. ترجمة/ مؤسسة روزا لكسمبورغ (مكتب شمال إفريقيا). مرصد شركات أوروباCEO والمعهد العابر للقوميات TNI. روزا لوكسمبورغ. سبتمبر ٢٠٢٢. ص٤.

[٢٣])جون بودستا. سياسة خارجية تجاه المناخ: كيف تتفادى القيادة الأمريكية الكارثة؟. ص٤٧.

[٢٤]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر .ص٧.

*) المرجع السابق.ص٨.

[٢٥]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر .ص٨.

٢) جيمس سى مورمبدزى. عدم المساواة والموارد الطبيعية فى إفريقيا. ترجمة/ مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود. التقرير العالمى للعلوم الاجتماعية: تحدى حالات عدم المساواة

(مسارات من أجل تحقيق عالم يسوده العدل). منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. اليونسكو. ٢٠١٦. ص٥٩.

[٢٧]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر.ص١١.

[*]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر. ص٧.

[٢٨]) جيمس سى مورمبدزى. عدم المساواة والموارد الطبيعية فى إفريقيا. ص١٦٠.

[٢٩]) المرجع السابق. ص٦٢.

1) John Gray. The Dangerous Conceits Of The Green Revolution.

[٣١]) باسكو سابيدو. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر.ص١٢.

3) John Gray. The Dangerous Conceits Of The Green Revloution.

[*]) تروفيم دينيسو فيتش ليسنكو Trofim Deniosovich Lysenko: عالم أحياء ولد بأوكرانيا/ كييف فى ٢٩ سبتمبر ١٨٩٨م، وتوفى فى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٦م، مهندس زراعى وعالم أحياء سوفيتى له نظرية فى التطور وعلم الوراثة ، قد سميت منهجيته بالليسينكووية، تولى منصب مدير معهد علم الوراثة بالأكاديمية السوفيتية للعلوم وكان يتمتع بنفوذ سياسي قوى استمده من دعم ستالين الزعيم الروسى، وقد قوبلت نظريته فى تهجين المحاصيل الزراعية للنقد الحاد كونه تسبب فى مجاعة. للمزيد أنظر:

Trofim Lysenko: Soviet biologist and agronomist. *Encyclopedia Britannica*. (*https://www.britannica.com/biography/Trofim-Lysenko*)

تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٣/٤/٣٠م ، الساعة ٤م.

1)John Gray. Black Mass: How Religion Led The World In To Crisis. Anchor Canada. Canada. 2008. P36.

[٣٤]) جون جراى. ما بعد الليبرالية: دراسات فى الفكر السياسي. ترجمة/ أحمد محمود. ط١. المركز القومى للترجمة. مصر. ٢٠٠٥. ص٢٦٣.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المصادر والمراجع العربية والمترجمة إليها:

١- **أسعد صالح الشملان**. من الأيديولوجيا إلى الخطاب: دراسة فى المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي. مجلة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية. المجلد٢١. العدد الثانى. القاهرة. ٢٠٢٠.

٢- **باسكو سابيدو**. هيدروجين من شمال إفريقيا: حقيقة خطط الاتحاد الأوروبى لاستيراد الهيدروجين الأخضر. ترجمة/ مؤسسة روزا لكسمبورغ (مكتب شمال إفريقيا). مرصد شركات أوروباCEO والمعهد العابر للقوميات TNI. روزا لوكسمبورغ. سبتمبر ٢٠٢٢.

٣- **بروتكول كيوتو**. الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. الأمم المتحدة. ٢٠٠٥م. المواد (١، ٢، ٣)

٤- **جون بودستا**. سياسة خارجية تجاه المناخ: كيف تتفادى القيادة الأمريكية الكارثة؟ ترجمة د/ خالد قطب. مجلة الثقافة العالمية (هل من توجه حقيقي لعلاج أزمة البيئة). العدد ٢٠٥. المجلس الوطنى للفنون والآداب. الكويت. أكتوبر ٢٠٢١.

٥- **جون جراى**. ما بعد الليبرالية: دراسات فى الفكر السياسي. ترجمة/ أحمد محمود. ط١. المركز القومى للترجمة. مصر. ٢٠٠٥. ص٢٦٣.

٦- **جيمس سى مورمبدزى**. عدم المساواة والموارد الطبيعية فى إفريقيا. ترجمة/ مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود. التقرير العالمى للعلوم الاجتماعية: تحدى حالات عدم المساواة (مسارات من أجل تحقيق عالم يسوده العدل). منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. اليونسكو. ٢٠١٦.

٧- **حنان كمال أبو سكين.** مقاربات تحقيق العدالة المناخية. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. العدد الثامن. المجلد ٩. جامعة بنى سويف. مصر. أكتوبر ٢٠٢٠م.

٨- **فرانز بومان.** التغير المناخى: معضلة من الجحيم. ترجمة/ إبراهيم عبد الله. مجلة الثقافة العالمية (هل من توجه حقيقي لعلاج أزمة البيئة). العدد ٢٠٥.أكتوبر ٢٠٢١.

٩- **ستيفن بنكو.** الأخلاق والتكنولوجيا ومجتمعات ما بعد الإنسانية. ترجمة/ حسين عبد الغنى إبراهيم. مجلة الثقافة العالمية. عدد ٢٠٧. فبراير ٢٠٢٢. الكويت.

١٠-**هارولد ويلهايت – أرفى هانس.** هل اتفاقية باريس سوف تنقذ االعالم؟.سلسلة العدالة المناخية فى مصر: الجزء الأول (ابحث عن العدالة المناخية فى الاتفاقيات الدولية). منصة العدالة الاجتماعية. مصر. ٢٠٢٢م. ص٤،٥.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1-Erwan Sommerer *.L'école d'Essex et la théorie politique du discours : une lecture » post-marxiste « de Foucault. Raisons politiques :Études de pensée politique.3.Presses de Sciences Po. Paris. 2005.*

2-John Gray. *Black Mass: How Religion Led The World In To Crisis. Anchor Canada. Canada. 2008.*

3-Jules Townshend. *Discourse Theory and Political Analysis: A New Paradigm From The Essex School. The British Journal Of Politics and International Relations. VOL5. First Published.Blackwell. London. 2003.*

4-Sara Walton . *Engaging With A Laclau – Moffe. Informed Discourse Analysis: A Proposed Frame Work. Article In: Qualitative Research In Organizations and Management An*

International Journal. 9(4). Emerald Publishing. USA.NOV 2014. P31.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1-*Encyclopedia Britannica .Trofim Lysenko: Soviet biologist and agronomist.*
) https://www.britannica.com/biography/Trofim-Lysenko
2-*John Gray. The Dangerous Conceits Of The Green Revolution: The Climate Emergency Requires Serious Politics – not Bourgeois Protests That Block Traffic and Vandalise Works Of Art.Newstatesman. 16 November 2022.*
https://www.newstatesman.com/ideas/2022/11/john-gray-dangerous-conceits-green-revolution
3-*P.Biden. The 76Th Session Of The United Nations General Assembly. United Nations General Assembly. White House GOV .Washington. 21 September.2021.*
https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2021/09/21/remarks-by-president-biden-before-the-76th-session-of-the-united-nations-general-assembly
4-https://stevenpinker.com/biocv **الجمعية العامة**